(١٠)

مناظر دامية !*

كان فكرى أباظة يسميها مناظر مؤذية لأن مستوى الذوق العام فى أيام، كان يقف بالتصرفات الخاطئة لمواطنيه عند مستوى الأذى، وكان هذا الرجل الطيب يتألم لها أشد الألم، ويصور لمن يقرأونه أن هذه هى أسوأ الأعمال التى يمكن أن يقع فيها مواطن محترم مثال ذلك: ورقة يلقى بها مواطن فى الطريق، أو رجل يتفوه بألفاظ نابية على مسامع الناس.

أما الآن فقد أصبحت أخطاء الناس جرائم فعلا، جرائم مؤلمة لامجرد مؤذية، والموظفون يستهينون بالناس إلى درجة لا تصدق حتى أصبح الإنسان لا يفكر فى اللجوء إلى الحكومة شاكيا من أى مخالفة أو خطأ.

وخذ الحكاية التالية التى جائتنى بالبريد، ولن أبلغك باسم صاحبها لكى أعفيه من مزيد من المتاعب، الحكاية أن صاحبنا المواطن هذا وجد أرض الشارع الذى يقطن فيه مغطاة بالمياه، ففكر فى أن ينقل الخبر إلى جهة رسمية لتداوى ذلك الموضوع، وبعد تفكير اتصل برقم ١٢٢ وهو رقم شرطة النجدة، وقد أنفق فى إبلاغ شرطة النجدة فوق العشر دقائق ثم جلس للغداء.

وعلى مائدة الغداء جاء رجل شرطة يستدعيه ليكلم حضرة الضابط هشام.. تحت، نهض الرجل وذهب إلى تحت، وفتحوا معه تحقيقا: أنت الذى اشتكيت من هذا الماء الذى يغطى أرض الشارع؟

– نعم، هو أنا..

– اسمك ؟ رقم بطاقتك؟ وظيفتك؟ عنوانك ؟ قل لنا بقى يا سيدى إيه الحكاية؟!

---

* نشرت هذه المقالة فى ١١ سبتمبر ١٩٨٨م .